المقصود من غيره والشرك منزه من ذلك واما الشعر فان الشاعر لا ينشد
قصيدة حتى يهذبها ويجري في الظاهر كقولك رايت زيدا عمرا والمنت خبرا
ثم ادرك في ضمير المتكلم والمخاطب كقولك ضربتك اياك وضربتني زيدا الاسبق
اللسان لا ينضبط والاجود استعماله نقديل الدالة على الاضراب ويجوز حملها
لوضوح معناها واما اذا لم يسبق اليه اللسان بل ذكر الاول عامدا ثم عرض
له راي في تركه الى الثاني فانه يسمى بدل الاغلاط ان الضرب الخامس
يشتمل على ثلثة فروع الاول في ابدال الفعل من الفعل واذا ترادف اللفظان ومنا
ومعنى جاز ابدال الفعل من الفعل بدل الكل من الكل لانه لا يتحقق فيه غير
ذلك لان قضية الترادف تمنع الاشتمال والبعضية لانهما غير الاول
والترادف يقتضي كون الثاني عبارة عن الاول في المعنى نحو ان يفعل
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة العذاب تلقى
الاثام وقال الشاعر متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا
جزلا ونارا تاججا وقال الاخر ان علي الله ان تبايعا
تؤخذ كرها او تجي طايعا فابدل تؤخذ وما بعده من تبايعا لان المبايعة
تتضمن الاكراه والطوع وتقول من ياتني يمش الي امشه ومن يضحك يتبسم لا اوجهه
اعطه ومن يقم ينهض اقم معه واما اذا لم يكن الثاني معنى الاول فانه
يمتنع البدل ويكون مرفوعا في موضع الحال كقولك من ياتني يضحك اكرمه
ومن ياتني يمشي احسن اليه وقال الحطيئة متى تاته تعشوا
الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد واما قول زهير فلا
تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب
فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم وزعم بعضهم ان يؤخر مجزوم على البدل
من يعلم لان تاخيره ووضعه في كتاب وادخاره او تعجيله الانتقام
يتضمنه العلم في المعنى وان كان بخلاف الظاهر وقيل ليس ببدل لعدم

موافقة المعنى ويحتمل جزمه وجهين احدهما انه جواب النهي على مذهب الكسائي
الثاني ان سكنه لضرورة الشعر وقد تبدل الجملة من الجملة اذا اتفق
معناهما كقول الشاعر ذكرتك والخطي يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر فان الجملة الاسمية في موضع الحال
والفعلية بدل منها في موضع الحال ايضا لانها بمعناها وتبدل الحرف وما يتعلق
به من الحرف وما يتعلق به كقولك سالت عن الناس عن حالهم الفرع
الثاني اذا ذكرت عددا جاز اجراؤه على ما قبله بدلا وجاز قطعه
عن اعراب الاول الى الرفع كقولك رايت خمسة زيدا وعمرا وبكرا
وخالدا وجعفرا او رايت خمسة زيد وعمرو وبكر وخالد وجعفر على العدد
منهم زيد اذا جعلته مبتدا او بعضهم زيد اذا جعلته خبرا واما اذا لم تستوف
العدد كقولك رايت اربعة زيد وعمرو فالقطع لا غير اذ لا يكون البدل من
بعض العدد دون بعض وعليه قول الشاعر توهمت ايات
لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع رماد ككحل العين لايا ابينه
ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع فرفع الجميع على راي من جعل اول الجمع ابين
واعلم ان الموصول لا يوصف ولا يوكد ولا يبدل منه ولا يعطف عليه
حتى يتم بصلته لانه مع صلته كالكلمة الواحدة فلا تجري عليها التوابع الا بعد
تمامها فاما قول الشاعر ان السلام على المنوح جعفر تاج
الخلافة بالمكارم مرتدي فتاج الخلافة منصوب بفعل لا بدل من المنوح
ولو رفع جعفر على البدل من الضمير لم يحتج الى تقدير ناصب واما قول الاخر
لسنا كمن حلت اياد دارها تكريت ترقب حبها ان يحصدا فان اياد بدل من
دارها منصوب بفعل دل عليه حلت اي نزلت او سكنت ولا يكون منصوبا
بحلت لئلا يبدل قبل تمام الصلة وفي حلت ضمير عايد على من وفي التقدير لسنا
كاياد حلت دارها تكريت لان الغرض التشبيه باياد ولو جعل اياد فاعل

Copyright © King Saud University